فقصد جذيمة اليه وسر بقوله وحلاه بطوق فلما ان او عرف ليلبس
الطوق ثم ان الجن استطارته فطلبه جذيمة في الافاق فلم يقدر
عليه ثم اقبل رجلان من قضاعة يقال لهما مالك وعقيل ابنا فارج
من الشام يريدان جذيمة واهديا اليه طرفا فبينما هما بالملان اذ اقبل
فتى عريان قد تلبد شعره فسالاه عن نسبه فعرفهما نسبه فتعهداه
وغسلا راسه واصلحا امره والبساه ثيابا وقالا لنا ان نهدي لجذيمة
انفس من ابن اخته وخرجا به الى جذيمة فسر به وراى الطوق
فقال شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا وقال لمالك وعقيل
احتكما فقالا منادمتك ما بقينا وبقيت فكانا من ذلك وهما نديما
جذيمة اللذان يضرب بهما المثل واياهما عنى متمم بن نويرة راثيا اخاه

وكنا كندماني جذيمة حقبة | من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا | لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقيل انما عنى الفرقدين وحكي انه سكر مرة اخرى فقتلهما ولما
اصبح ندم وبنى عليهما الغريين المنذر الاكبر ثم ان جذيمة ارسل يخطب
الزباء ملكة الحصن الحاجز بين الفرس والروم وكان لها وتر عليه
عنده فاجابته واستدعته اليها فاستشار اصحابه فاشاروا عليه بالمضي
اليها وخالفهم قصير بن سعد وكان لبيبا وقال ان النساء يرغبن
الى الازواج فعصاه وسار حتى اذا كان ببطان يدعى بقة استشارهم
فاشاروا عليه بما يعلمون من رايه فيها فقال قصير انصرف ودمك
في وجهك فابى وطمع جذيمة حتى اذا عاين الكتائب قد استقبلته
قال لقصير ما الراي قال ترك الراي ببقة فذهبت مثلا ثم ركب قصير
فرسا لجذيمة تسمى العصا فنجا واخذ جذيمة فلما ادخل على الزباء
امرت برواهشه فقطعت والرواهش عروق اليد واستنزفته
حتى مات في خبر طويل مشهور وكان مدة ملكه ستين سنة
ومن

ومن شعره قوله

اضحى جذيمة في يبرين منزله | قد حاز ما جمعت من قبله عاد
مستعمل الخيل لا يعتاز بادية | في كل يوم واملاء الخيل زواد

وشيرين [illegible] شيرين زوجة ابرويز
ابن هرمز من ولد انوشروان كانت يتيمة في حجر رجل من اهل
المداين وكان ابرويز صغيرا يدخل منزل ذلك الرجل فيلاعب
شيرين وتلاعبه فاحدث من قلبه موضعا وهام ذلك الرجل
عنه فلم تثبت فوآها وقد اخذت في بعض الايام من ابرويز خاتما
فقال لبعض خواصه اذهب بها الى دجلة فغرقها فاخذها ومضى
فقالت له ما الذي ينفعك في تغريقي تمالا قد حلفت لولاي فقالت
اقذفني في مكان رقيق فان نجوت لم اظهر وان تبينك فقعل
وتوارت في الماء حتى غاب وصعدت الى البر وتوجهت الى دير
واحسن اليها الرهبان فلما تقلد الملك ابرويز بعد ابيه هرمز
مر بذلك الدير وسار فيقصد الى ابرويز فدفعت الخاتم الى راهبهم
وقالت ابعث به الى ابرويز المحظي عنده فارسله وعرفه مكان
شيرين فسر سرورا عظيما فارسل اليها واحضرها وكانت
من اجمل النساء واظرفهن ففوض اليها امره وهجر نساءه
وجواريه وعاهدها ان لا تملك منها احدا من بعده وبنا لها القصر
المعروف بقصر شيرين بالعراق فلما قتل شيرويه اباه ابرويز
ارادها على نفسه فامتنعت فضيق عليها واستاصلها ورماها بالزنا
وهددها بالقتل ان لم تفعل فقالت افعل على ثلاث شرايط قال
وما هي قالت تسلم قتلة زوجي لاقتلهم وتصعد المنبر فتبرئني مما
قذفتني به وتفتح لي ناوس ابيك فان له عندي وديعة عاهدني
ان تزوجت بعده رددتها اليه فدفع لها قتلة ابيه فقتلتهم وبرأها
مما قال وفتح لها ناوس ابيه وبعث الخدم معها فجاءت الى ابرويز

Copyright © King Saud University